ISSN: (3006-8614)
E-ISSN: (3006-8622)
Journal of Alma'rifa for Humanities
available online at: https://uomosul.edu.iq/womeneducation/almarifa/

The motif of the homeland in Jabbar Al-Kawaz's poetry

Assist. Lecturer. Doaa Mosa Khadem
University of Babylon /College of Basic Education

***Corresponding author: E-mail :**
bas959.duaa.musia@uobabylon.edu.iq

***Keywords*:**
Motif, homeland, Jabbar Al-Kawaz.

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received **11.Otc.2024**
Accepted **28.Nov.2024**
Available online **17.Mar.2025**

Email:
almarefaa.ecg@uomosul.edu.iq

Journal of Alma'rifa for Humanities
Journal of Alma'rifa for Humanities

A B S T R A C T

When talking about the homeland in the poet's poetry, it is necessary to talk about the places and cafes that the poet always repeated in his poems. The motif in general is one of the techniques of modern poetry as a repetition that the poet alludes to. As for the motif of the homeland, it carries connotations that bring the poet back in his memory to places that have faded with time. Until it became a motif for the homeland. This study dealt with the recurring motifs that expressed the homeland (places, cafes, martyrs, women), which produced connotations of love, nostalgia, and memory. In addition, the poet paid attention to national issues such as (the martyrs of Speicher and the Popular Mobilization Forces), which gave his texts diversity. In connotations and themes. © 2025AJHPS, College of Education for Girls, University of Mosul.

موتيف الوطن في شعر جبار الكواز

م.م دعاء موسى كاظم

كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل

الخلاصة:

عند الحديث عن الوطن في شعر الشاعر لابد من الحديث عن الاماكن و المقاهي التي كان يكررها الشاعر دائما في قصائده، فموتيف بصورة عامة هو من التقنيات الشعر الحديث بوصفه تكررا يلمح لهُ الشاعر، اما موتيف الوطن يحمل دلالات تعيد الشاعر بذاكرتهِ إلى الأماكن التي تلاشت مع الزمن حتى صارت موتيفًا للوطن، وقد تناولت هذه الدراسة الموتيفات المتكررة التي عبرت عن الوطن (الاماكن، المقاهي، الشهداء، المرأة) والتي انتجت دلالات الحب والحنين والذكرى، فضلا عن ذلك فقد اهتم الشاعر بالقضايا الوطنية كـ (شهداء سبايكر والحشد الشعبي) مما منح نصوصه تنوعا في الدلالات والموضوعات .

الكلمات المفتاحية: موتيف ، وطن ، جبار الكواز .

التمهيد :

الموتيف هي كلمة فرنسية قد دخلت إلى اللغات الاخرى ولعب دورا بارزا في نقد الأعمال الأدبية وتحليلها ، وهو ظاهرة ادبية ظهرت في العصر الحديث وقد تعني " الحركة او الإثارة او الإلحاح والدفاع ... والاستعمال المتداول لها كان في اللغة الفرنسية ... وتستخدم الكلمة في فنون وعلوم مختلفة كالرسمِ والنحتِ والهندسةِ والموسيقى...وغيرها " (وآخرون، 2012، 77) ، اما في الادب فيعني: "الفكرة الرئيسة او الموضوع الذي يتكرر في المنجز الادبي او المفردة المتكررة او الحافز لها" (طه، 2004، 208) ، و قد يكون كلمة (فعل او اسم او حتى أداة) وقد يكون فكرة او صورة تتكرّر في النتاج الأدبي لدى الأديب او هـ " موضوع او حدث قصصي او شخصية او فكرة او عبارة تتكرر في أدب او مأثورات شعبية معينة ، والعبارة التي تعتبر موتيفا يجب ان تحتوي على برعم اساسي تتغير فيه مركباته واشكاله، وبتغيرها تحافظ على مقام مشترك هو ما سميناه بالبرعم الاساسي" (ابكون،2019، 300)، فيعتمد الموتيف اذن على الدلالات النفسية في كل حدث، وهذا ما يجعل من تكرارهِ وقعا معنويا يثري النص بالدلالات المستعملة، وقد عرفها طومسون بانها: "اصغر عنصر روائي له المقدرة على الاستمرار خلال الزمان والمكان كجزء من التقاليد المأثورة في ثقافة معينة " (شامي،2007، 29) ، اذا هو موقف او فكرة نجده مثالا متكررا في العمل الادبي وله وظيفة في الأثارة والكشف عن حالة ما، فالموتيف يمكن أن يتجلى في عدة أشكال، ويعتمد ظهوره على الوسيط الأدبي الذي يستخدم فيه، مثلا: في الأدب: صورة أو مشهد متكرر او فكرة أو موضوع او عبارة أو كلمة متكررة ، باختصار الموتيف هو عنصر يستخدم بشكل متكرر عبر العمل الفني أو الأدبي ليخلق وحدة متماسكة ، ويضيف طبقات أعمق للمعنى .

وان الموتيف عند شاعرنا الكواز يأتي في تكرار لفظي او كلمة مرادفة لهُ في المعنى ، وقد تحمله إلى فكرة مختلفة عن الاولى .

- **السيرة الذاتية للشاعر جبار الكواز:**

هو شاعر عراقي من محافظة بابل ، حاصل على شهادة بكلوريوس لغة عربية وادابها، جامعة بغداد/ كلية التربية ، تسنمَ مناص عديدة منها : مدرسا للغة العربية ومشرفا اختصاصيا لها في مدارس العراق والجزائر وليبيا، ورئيس اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين في بابل لسبع دورات انتخابية وهو ايضًا عضو المكتب التنفيذي لاتحاد الأدباء والكتاب في العراق ، وقد مَثل العراق شاعرا في الكويت واليمن والاردن وسوريا ومصر وليبيا والجزائر ولبنان وايران والولايات المتحدة الأمريكية وترجمت نصوصه إلى الإنكليزية والفرنسية والايطالية والاسبانية والصينية والتركية والفارسية والعبرية (الكواز،107،2023)، كتب الشعر وهو في المرحلة الجامعية له عدة مجاميع شعرية (الدين،108،2024) منها: سيدة الفجر، رجال من طراز خاص، ذاكرة الخندق ذاكرة الورد، حمامة الروح، دفاعا عن الظل، اقول انا واعني انت، من الضاحك في المرأة؟، فوق غابة محترقة، لا ضوء في قناديل وغيرها.

- **موتيف الوطن في شعر جبار الكواز :**

لعل الوطن هو الشغل الشاغل لدى الكثير من الشعراء، لانه " المنزل الذي يقيم فيه ... وهو موطن الإنسان ومحله " (منظور،1994، 45)، فهو المكان الذي يرتبط فيه الشاعر ارتباطًا حضاريًا وتاريخيًا والذي يشعرُ فيهِ بالانتماء ، ونجد في تعريف آخر ان الوطن: هو " البيئة الروحية التي تتجه إليها عواطف الإنسان القومية ويتميز عن الدولة التي هي المجتمع المنظم ذو الحكومة المستقلة والشخصية المعنوية" (الزعيبي،270،1996) وقد اهتم شاعرنا بالوطن واتضحت وبرزت لنا صورته في شعرهِ ، فالشعر هو وجه من وجوه النشاط الفكري والادبي لدى الشاعر : فنجدهُ يقول في قصيدتهِ (ما قاله الغيمُ للعراق):

وحينما...

اصطفاهم الغيمُ.؟

كانت رؤوسُهم ملبدةً بالنشيد.

ورایاتُهم يبلّلُ عطرُها الثرى.

وكلماتهم شلال ضوء

يتوّجُ خطاهم

منّاً وسلوى ووطناَ

أشقُّ طريقي بساقين احترقتا

تحاذران نيران صديدهم

(الكواز،3،2021).

كُتبت هذه القصيدة في بغداد في ساحة التحرير الثامن من تشرين الثاني ٢٠١٩م (الكواز،5،2021)، والتي كانت فيها احداث الوطن متضاربة بين المؤيد وبين الرافض للحكم، وقد سرد الشاعر فيها احداث ثورة تشرين او الاحتجاجات العراقية آنذاك، فقد صور الشهداء وهم مسافرون مع الغيم الا ان كلماتهم باقية مؤثرة في الحاضرين، وهو يشق طريقهُ في ساحة التحرير مُتأملاً النيران التي غزت المكان، فالاحداث السياسية وتطورها اثر كبير في خلق الشعر السياسي بوصفه ينطلق من ازمات سياسية ما ينعكس منها على المواطنين ومن بينهم الشاعر ، فالشاعر هو فردًا من افرادِ الوطن يحيى بحياته ، ويشاركهُ فيما يصيبه من خير او شر (حسين،578) فالموتيف هو: "واحد من الاضواء اللاشعورية التي يسلطها الشعر على أعماق الشاعر فيضيئها" (واخرون، 2023،17)، وهذا ما يجعل الكواز يتصل مع احداث وطنه ليوجد نفسه فيها .

نجد الشاعر في حنين دائم إلى الماضي، فهو يتذكر ازقة مدينتهِ ، فيقول :

صغارا

الى جنائنها المعلقة

صعودا

الى عين شمسنا

لم تكن اصوات اسلافنا

سوى أنين حجارات قبورهم الدارسة

(الكواز،73،2021)

يُترجم لنا الشاعر تاريخ وطنهِ وبدائها في الجنائن المعلقة وهي احد العجائب السبع في بابل القديمة ، ويستمر بالسردِ صعودًا إلى رحلتهِ في المدرسة وهو يهزمها بقولهِ : " الى افئدتنا وهي تغامر في كلمة غادرت ، شفاهنا ، نكاية ب(دار، داران، دور) "(الكواز،2021، 73)، فلفظة (دار ،دران ، دور) هي دلالات لدرسِ القراءة في وطنهِ ، فلم يغب عن الشاعر سرد هذه الدلالات وما هي الا حنين منه إلى تلك الايام ووصفهِ لها ولبابل ، فقد حفل الشاعر بعدد كبير من النصوص التي تغنتْ بمدينتهِ وذكر اماكنها واهتمامهِ بالاحداث التي تقع فيها ، فيقول :

اسألُ الكرسي النابض نفسه

في واجهة شارع الامام(علي)

.. كيف كان

جلْاسك قبل قرنين من جوع؟

امشي

امرّ ب(مقهي السيد شاكر... لقد انتهكوا حريتها فصارت مكتب صراف للدولار/

مقهى الخلود.. درست خطوات الشعراء ونثرت قصائدهم فوق اسرتها بالمجان/

مقهى(راضي) اقفلها الفلاحون وباعوا مفتاح الدخل السنوي لقاضي احزان الغلة/.

مقهى (رشيد) يتيمة بين ذئاب السلطة رشّ المخبرون اوراقهم بالسُكّرِ

فهجم الذباب علي شفاههم/ واصاب الخوف نحلات الحاكة

(الكواز، 2021 ، 85)

يُكمل الشاعر بالحنين إلى مدينتهِ القديمة ، فصار يُحدث الكرسي من شدةِ غربتهِ بالمكان، وهذه المقاهي كانت حاضرة في مدينة الحلة الى نهاية الثمانينيات، واما عن تعلق الشاعر بها ، فقد كانت عبارة عن منتديات اجتماعية وسياسية وادبية وثقافية ولهذا كنا متعلقين بها لكونها تتهيء لامثالهِ فرص متابعة المدينة وثقافتها وعلاقات الناس والتعرف باناس جدد في المنتدى الذي يمدهم بكل ما يمت الى تكوين شخصياتهم اضافة الى المدرسة والمعلمين لان مبدأ القدوة الانسانية كان ناضجة ومؤثرة بعمق في صياغة ميولهم وهواياتنا وتحبيب القراءة عندهم.. (الكواز، 2024)، ويتجلى ذكر هذه الاماكن من حرارة الحنين لها وهذا له دلالتين واضحتين: الاولى: حب التغني بالوطن ومظاهره الطبيعية والاعتزاز به، والثاني: حرقة الشوق ومرارة البعد والفقد لتلك الاماكن بعد ان تغيرت معالمها.

تكرر الحديث عن الاماكن في نصوص الكواز ، وخاصة المقاهي التي كانت تعد مركزًا ثقافيًا واجتماعيًا يمارس فيه الشباب نشاطاتهم المتنوعة ، فنجدهُ يقول:

مقهى (ابو سراج)

كلما امر عبى اطلالها

لاح لي فتية

...

مقهى (سيد شاكر)

...

مقهى الجندول

هي

كالنهر

كلما فاض من

وجع

شح فيها الماء

(الكواز،2017، 24)

هذا التكرار للمقاهي يعد موتيفا للوطن، لان تلك الاماكن في نظر الشاعر ما هي الا اماكن قد شكلت الوعي لديه واستمد منها الحس الثقافي والاجتماعي والوطني، فهذه الاماكن اندثرت اليوم واصبحت في ذاكرة الشاعر فقط، "فالمكان يبسط هيبته على النص إلى الحد الذي يقف حائلا دون انطلاق الرؤيا إلى ابعد مدى، فالمكان يمسك بحواس الشاعر ويجعله يدور في فلك أحادي..." (مسلماوي،86،2022)، جمع الكواز في نصوصه الوطنية بين الحاضر والماضي، فنجده يقول:

لقد تأخر (جواد سليم)

ثمة احتمالات

حزام ناسف

عبوة قاتلة

سيارة مفخخة

سيطرة وهمية

اغلاق شوارع

او

ضيف بمسدس كاتم

(الكواز،2017، 106)

هذا الاستذكار لشخصية قديمة – جواد سليم– وهو فنانا ونحاتا عراقيا من أهم اعماله نص الحرية في ساحة التحرير ببغداد، وكان له دورا كبيرا في تأسيس الحركة التشكيلية في العراق (عبد)، والمقارنة بين الفن التشكيلي بهيئة جواد سليم وبين (سيارة المفخخة ، والعبوة القاتلة ، والحزام الناسف ، والسيطرات الوهمية ، و كاتم الصوت) ما هو الا انتفاضة داخلية وصرخة ضد الواقع ، وهذه الاماكن والشخصيات بدلالتها الموتيفية تشير إلى انشغال الكواز بالتراث القديم مما جعله يظهر في سياق نصوصه واعماله الادبية .

قد تكرر في قصائد الشاعر لفظ الاماكن التي كانت محط اهتمامهِ واهتمام الاناس انذاك، ففي قصيدة (البندقية البكر) ، يقول :

والقت ابرتها في سوق الهرج

ظنا منها ان (ابن الحمر) صيكر الحلة

سيعجز عن اصلاحها

اشتراها منه

لص ريفي احترف سرقة الصباحات

وبائع خردة في سوق(الحطابات)

وشرطي متقاعد

وشهيد في تظاهرات(جسر الشهداء)

وضابط من ثوار(تموز)

(الكواز،2021، 116)

في تكرار الاماكن (سوق الحطابات ، جسر الشهداء ، ثوار تموز) التي تذكرهُ بالوطن ماهي الا موتيف للوطن وتتنام فيه عاطفة الشاعر وحنينه واشتياقه لتلك الاماكن ، فيطغى على القصيدة استعمال الحيز (الزمكاني) ، فوصف لنا زمان القصيدة الا وهو ثورة العشرين و مكان القصيدة الا وهو سوق الحطابات الذي يتنقل فيه في القصيدة ، فبداية القصيدة بداية حكائية تصور حالة الشاعر وحنينه لفراق تلك الاماكن فالمكان هنا يمثل عنصر الحيز باعتبار قيمته الموضوعية والشعورية ، فموتيف الاماكن لا يتكرر اعتباطًا بل " ان يكون وثيق الصلة بالمعنى العام للسياق الذي يرد فيه" (وآخرون،4،2012)، وابن الحمر هي: شخصية بابلية ولدت وعاشت وتوفيت في الحلة وهو آخر الصياقلة ومفردها(الصيقل) ويعود اصلهُ إلى عائلة الحمر البابلية الذين كان منزلهم قبالة شط الحلة وقريبًا من الجسرِ وهو مصلح الاسلحة ، الذي كان محلهُ قريبًا من

محل والد الشاعر في السوق الكبير-سوق في الحلة- وهو محل متخم بالاسلحة العاطلة قديمها وجديدها ، وكان تعاملهُ اساسًا مع ابناء الريف الذين يبحثون عمن يصلح لهم ابرة المسدس او البندقية او سبطانة الاسلحة وارجاع اعدادها لتكون صالحة للاستعمال توفي ابن الحمر في اواسط العقد السبعيني على ما يعتقد الشاعر (الكواز،2024)، وهذا التكرار لموتيف الوطن وذكره لتلك الاماكن فيه قد يلفت انتباه المتلقي ليتسائل عن علاقته بتلك الاماكن ؟ فهو مسهب جدا في تكرارها ، وان هذا التكرار يعد نوعا من انواع التجديد في الشعر (الملائكة، 1963، 230)عند الشعراء .

تكرر كثيرا سوق الحطابات في شعره ، فيقول :

كلّما غامرتْ ساعةٌ (راسكوب)

بآستعراضِ فتنَتَها في

سوقِ (الحطابات)

هو

لم يكنْ إلّا رجلا احترفَ الوقتَ

وعاندَه أسوةً

بالساعات الرملية

(الكواز، 19)

صرح الشاعر في هذا المقطع من قصيدتهِ عن وجود ساعة راسكوب وهي احد الساعات المشهورة انذاك لدى العراقيين والتي تعد من مكملات لياقة واناقة وقيافة الرجل العراقي ، وهذا دلالة على ترويج الشاعر لبضاعة ذلك السوق لما يحتويه من اغراض ذات ماركات عالمية تؤدي إلى اناقة الفرد العراقي ، فهذا

التكرار " يغني المعنى ويرفعه إلى مرتبة الاصالة ، ذلك إن استطاع الشاعر ان يسيطر عليه سيطرة كاملة ويستخدمه في موضعه" (الملائكة،231،1963) ليكون موتيفا للوطن .

اختار الشاعر عالمه وهويته ووطنه فهو مرآة له ، فنجده يقول في قصيدتهِ (آخر العقلاء) ، يقول:

بعود ثقابٍ

ادّخرهُ من اسلافِه الجوف

ونكايةً باخوته

بدأ يرقص وهو يشاهد حرائقَ روحه

بيتا ل(قابيل) و(هابيل)

صفن وهو يرى زقورةٌ اساهُ

تحطمها يدٌ من وراء الزمان

فلم يزر(اور) سابقا

وما جال في (سومر)

ما مرّ ب(بابل)

وما احتضَن(اكدَ) يوما

وما تسامر مع(اشور)

في صبواتها التي سرقها الهيكل

آخر العشاق.....

(الكواز،111،2021)

يترجم شاعرنا شخصية من الشخصيات المتخيلة وهي شخصية (آخر العقلاء) لكن لها اصول في مجتمعنا العراقي واوساطه السياسية من الذين ينظرون الى الامور بروية ويغلبون الوطن عما سواه من الاوطان ، فاخر العقلاء هو : العراقي الاصيل الشريف الذي ينظر الى الواقع ومتغيراته نظرة واعية منطلقة من تجاربه اليومية التي عاشها في خضم تقلبات سياسية واجتماعية عراقيًا وعربيًا ودوليًا يمكن ان يكون انت او انا ا اباك او ابي او مدرسك او جارك او زميلك (الكواز، 2024)، فاخر العقلاء في نظر الشاعر هو : رمز لشخصية العراقي الاصيل الذي لن يخون الوطن ولا يعلي نفسه عمن غيره ، ويفتدي نفسه في سبيل الوطن والشعب .

اصبح موتيف ميثيوليجيا الاماكن البابلية (سوق هرج ، سوق الحطابات ، بابل ، سومر) وتجول الذاكرة فيها عنصرًا فعالًا في شعر الشاعر جبار الكواز ، ان مبنى هذه الميثوليجيا "قد يميل ميلًا كبيرًا نحو الاحتفاء بالامكنة الضيقة والمتوحة (المقاهي ، سدة الهندية ، مدينة الحلة) والاهتمام والتغاضي عن الذات التي لا تكاد تظهر الا بمشاعر غيرية تداري الاخر ، معبرة عن روآه وتمنياته" (هناوي، 2019، 84)، فمن صفات تكرار موتيف الوطن والاماكن التي عاش فيها الشاعر إنه يشغل ذهنهُ دائمًا ، وان هذا التكرار لتفاصيل المدينة القديمة ماهو الا " تأكيدًا لاهمية العامل الزمني في تحول المكان من وجود مجرد إلى وعي جمالي مؤثر في الذات الإنسانية" (مسلماوي،21،2022) وهذا الاستحضار للماضي يعد موتيفًا للوطن في شعر الكواز .

قد يكون الشهيد تعبيرًا عن الوطن، حيث يقول :

أيّها النائمون

في شرارة أحلامهم

لقد فار تنورُ الدمِ

ولم يكمل (نوح) سفينته

ما عادت خطواتكم

تعبّد السعاداتِ بالفرح

فالأرواحُ

التي غرست أشجار الحب

(الكواز، 32)

يذكر في هذا النص من قصيدتهِ شهداء سبايكر ، هي مجزرة جرت بعد أسر جنود منتسبين في الجيش العراقي المكلفة بواجب حماية انبوب النفط الرابط بين بيجي ومنطقة حقول عين الجحش في الموصل في قاعدة سبايكر الجوية من العراقيين في يوم 12 حزيران 2014م، وذلك بعد سيطرة تنظيم داعش على مدينة تكريت في العراق، فقد اهتم لكواز بالشهيد اهتمامًا بالغًا حتى عدهُ هو الوطن فصار موتيفا للوطن ، فنجد في النص تشيع رائحة انسانية للشهادة والتي برز فيه شهداء سبايكر الذين كانوا رمزا للتضحية والفداء من اجل الوطن، وقد رسم الشاعر لوحات شعرية رائعة زاخرة بالمعاني والمضامين القيمة ، وهذه الشهادة هي قمة الشمّاء التي لا يرقى إلى الوصول إليها أهداف الوطن .

وفي قصيدتهِ (استيقظي أيّتها المرايا) والتي كانت مُهداة إلى شهداء العراق الأحرار من الحشد الشعبي الذين استشهدوا غيلة في الحويجة (الكواز، 88)، نجدهُ يقول :

المرايا التي مارستِ الكذبَ

طوال سنواتِ النار

رمادُها

تذروهُ الرياحُ في المقابرِ

فيطلعُ الشهداءُ

من شظاياها بلا

اطارات

ولا بكاء

(الكواز، 88)

صور لنا الشاعر المرايا كأنها تعكسُ لنا صورة الشهيد وهو سائرًا في طريق العُلا، فاتحًا باب الخلود، والشهيد في شعر الشاعر اعلى في الخلود والالتزام الذي يرى لا سبيل للحياةِ الكريمةِ بلا حرية فرسم طريقه مضحيًا فداء لوطنهِ .

لقد ظلت ذكريات الشاعر كامنة في خيالهِ ووجدانهِ ، حيث يقول :

لستِ مدينةً في اطلس غربتي

وانا اعلق خرائبَك في

(رزنامة) لياليّ(رمضان)

تحت اقباس انين قتلى(عطيل)

ونزيف جبال(الإلب)

اين اذن؟

(الكواز، 23)

صور لنا الشاعر في هذا النص الذي عنوانهُ (الوطن مراة ربما) ، المرآة باعتبارها موتيفًا للوطن، فكانت هي الوطن الدافئ الذي يهرب اليهِ من وهن الحياة، فلولاها لما تكونت العائلة ولولا العوائل لما تكون القرية فالمدن فالاوطان، والنص خطاب الى انثى كانت ومازالت في اعتقادهِ وطنًا (الكواز، 2024)، فالعلاقة مقدسة بين المرأة والوطن لأنها اصبحت هاجسا عند الكواز ما يفتأ ان يكررها ويرددها في أغلب قصائده الغزلية ، فهي المسكن والمأوى وهي الوطن ، فشعر الكواز يسير في اتجاهين : الاول : " اتجاه نحو الخارج والانشغال بالهم الاجتماعي والحياة العامة ... ، والثاني : اتجاه نحو الداخل والافصاح عن مكنونات الذات ومواقفها ورؤاها ومزاجها " (مسلماوي، 2022، 64)، والمتطلع لمجموعة (ورقة الحلة) نجد كل قصيدة فيها هي موتيفًا للوطن بصورة عامة والحلة بصورة خاصة فقد ذكر حمامات المدينة الشعبية وكازينوتها التي تلاشت واكلها الدهر وشوارعها وساحاتها ومناطقها واسواقها وشخصياتها وكأن كل المجموعة فيها استذكار للاماكن والشخصيات واستدعاء لتلك الشخصيات والاماكن ماهو الا موتيفًا للوطن ، فورقة الحلة هي" ورقة جبار الكواز ورؤيته لمدينته في زمانهِ ومكانهِ حيث تشكلت من ثلاثة فصول يمثل الولادة والشباب والافول هي الكهولة فالمدينة هي رؤيتهِ الذاتية لها ومرابع طفولته وصباه وشبابه وكهولته وكثير من الأماكن التي اندثرت بسبب تقادم الزمان عليها أو تجاوزها وتهديمها من قبل أهل الحلة في جريمة لقتل التاريخ المجتمعي للمدينة هي ورقتي ولا تمثل رؤية غيري هذا الحلة التي عشتها طفلا وصبيًا ومراهقًا ورجلا كهلا ، وانا متعلق بمدينتي التي تمثلني وأنا امتداد لحياتها ماضيًا وحاضرًا ومستقبلًا .." (الكواز، 2024) ، فيقول :

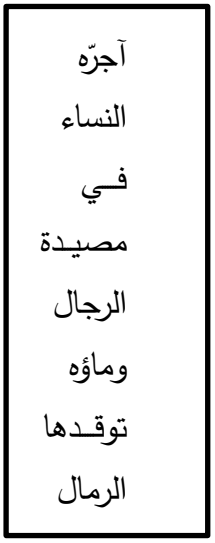

يحكى لنا عن فتية:

رأوه هلال العيد في خزانة المياه

– استدرجوا الأفعى إلى سرير حلمهم

– مسكوا نجوم الليل حتى أمطرت همومهم

بكاء

– أقدامهم تستقرى الأعشاب في الصباح

– لم يحسنوا "الخلطة" في الزوايا فارتفع

(الكواز،2014، 98)

يستذكر الشاعر في هذا النص الحمامات الشعبية التي كانوا يذهبون الها مصباح كل عيد، هذه الحمامات إلى عقد الثمانينيات من القرن المنصرم كانت موجودة ، وقد كانت مكانا للنظافة واللقاءات الاجتماعية في المناسبات الدينية وخاصة الاعياد وموسم محرم الحرام وزيارة الاربعين وانشئت حمامات جديدة للان تشتغل كحمام الجوادين في المهدية و حمام وتوت الحديث في محلة الطاق، والتي كانت تستأجرهُ النساء ايضا في اوقات مختلفة، وقد استخدم الكواز الاشكال الهندسية في النص لتمثل حواشي للنص فالنص هو المركز والمستطيل هو الحاشية للنص، وبرأي ان احدهما يكمل الآخر ويتشكلان كلاهما نصًا كاملًا .

النتائج البحث :

1- ظهرت عدة صور لموتيف الوطن في شعر جبار الكواز ، لما له علاقة بالجانب السياسي والعاطفي والنفسي .

2- جاء موتيف الوطن ليس بتكرار لفظة وطن بل بمرادفات الوطن (الشهيد ، الاماكن، المرأة) وهذه المرادفات تحمل دلالة الموتيف نفسه عند مفهوم الشاعر .

3- هناك استدعاء لبعض الشخصيات والاماكن القديمة في شعره ، ما هو الا رفض لواقع الوطن المتردي والمأساوي الذي يعيشه الشاعر .

4- صور الشهيد كموتيفا للوطن ، فذكر محاسنهم ووصف اشكالهم وتحسر على فقدانهم ، فجاء بقصائد زاخرة المعاني والمضامين القيمة المتنوعة في الاساليب والقوالب .

5- تكرار الموتيف في اكثر من عمل ادبي ، هو محاولة تأكيد لطرح الأفكار والايديولوجيات عبر طروحات يقصدها الشاعر من خلال نصوصهِ.

6- وظف الشاعر اللغة في تأسيس الموتيف وجعلها عنصرا بارزا في اغلب نصوصه.

المصادر والمراجع

الكتب :

- ابن منظور، جمال الدين(1993م). ***لسان العرب***.ط3. بيروت: دار صادر.
- حسين، طه (1981م). ***مجموعة الكاملة لمؤلفات الدكتور طه حسين.*** (د.ط). بيروت: دار الكتاب اللبناني.
- الزعيبي، أحمد (1996م). ***معجم الفلسفي المدرسي الميسر***. ط1. العراق: دار الأثار.
- طه، المتوكل (2004م). ***حدائق إبراهيم***. ط1. لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
- العطار، محمد علي محي الدين (2024م) . ***اتحاد ادباء وكتاب بابل نشأته اعضاؤهُ***. ط1. العراق: منشورات مهرجان الحلة الثقافي .
- الكواز، جبار (2014م). ***ورقة الحلة***. ط1. العراق: طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية.
- الكواز، جبار (2017م). ***ما أضيق الغابة ما اوسع الظلال***. ط1. العراق: دار الفرات للثقافة والإعلام في الحلة.
- الكوّاز، جبار (2021). ***فوق غابة محترقة***. ط1. العراق: منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق.
- الكواز، جبار (2023م). ***دفاعا عن الظل***. (د.ط). العراق: دار وتريات للطباعة والتوزيع .
- الكواز، جبار (د.ت). ***خُطَاها مروجٌ وأحلامي غرقى***. ط1. العراق: دار الشؤون الثقافية العامة.

● مسلماوي، مالك (2022م). ***تدجين اللغة الهاربة (تحولات بنية الخطاب في تجربة الشاعر جبار الكواز).*** ط1. العراق: منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق.

● الملائكة، نازك (1963م). ***قضايا الشعر المعاصر***.ط1. مصر: منشورات مكتبة النهضة.

● هناوي، نادية (2019م). ***أميرة الرهان ، دراسات نقدية وجمالية في قصيدة النثر الراهنة في العراق.*** ط1. الاردن: دار غيداء للنشر والتوزيع.

الصحف والمجلات :

● عاطي، عبيات وآخرون (2023م). ***موتيف الوطن في شعر الدكتور رحيم الغرباوي مزامير أورفيوس إنموذجا.*** مجلة لارك للفلسفة واللغويات والعلوم الاجتماعية العدد51 .

● آمنة، آبكون (2019م). ***موتيف النافذة ودلالته في شعر عدنان الصائغ.*** مجلة المخبر ابحاث في اللغة والادب الجزائري، المجلد 8. العدد:1.

● رسول، بلاوي وآخرون (2012م). ***موتيف الاغتراب في شعر يحيى السماوي.*** مجلة العلوم الانسانية الدولية. العدد19.

● ابراهيم وعبدالله، ايناس مهدي و فاطمة لطيف(2023م). ***مقاربات النقد الحضاري في اعمال جواد سليم جدارية نصب الحرية أنموذجًا.*** مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية ، المجلد 26 ، العدد1 .

● الشامي، حسن (2007م). ***مفاهيم اساسية في دراسة الموروث الشعبي الشفهي.*** مجلة الخطاب الثقافي. جامعة الملك سعود. الرياض. العدد:2 .